و انهم انكروا عهد الميثاق على ما ابتنا سابقا للصلح ونحو الاصحاب وكتابيتهم وعامة المحدثين و
عامة اهل السنة والجماعة و اولوا الايات والاحاديث الواردة في ثبوته و انهم انكروا ميزان
فمنهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته و انهم يسمون مثل الايمان والكفر والفسق
اسماء دينية لا شرعية تفرقة بينها وبين الالفاظ المستعملة في الافعال الشرعية و ان نصب الامام
واجب عقلا لا شرعا وانه لا يجب ان يكون الائمة من قريش و ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عند اكثر المتاخرين علي رضي الله عنه و ان قولنا الامر بالمعروف واجب وكذا النهي عن المنكر
في الاصول الدينية و ان التكليف للعباد واجب و ان اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة
ويبعده عن المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء واجب على الله تعالى ... يستحق الذنب وان بعثة الانبياء
واجبة على الله تعالى و ان العصمة هي لطف لا يكون له مع ذلك داعي الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية
مع قدرته على ذلك و ان الثابت اعم من الموجود و ان المعدوم اعم من المنفي و انه تعالى لا يريد الشرور
والكفر والمعصية وقعت اولا ويريد الخير والايمان والطاعة وقعت اولا و ان الارادة توافق الامر
فكل ما امره الله تعالى يريده و ان الدليل النقلي لا يفيد الجزم في المعتقدات و ان كل ماهية نوعية لها اشخاص
غير متناهية ثابتة و ان الاضلال بمعنى الخذلان عندهم و انه ليس لله تعالى ايلام الخلق وتعذيبهم من
غير جرم منهم سابق ولا ثواب لاحق ولهم اوجبوا على الله تعالى ان يقتص لبعض الحيوانات من بعض و انهم
قالوا ان الله تعالى في كل مكان قلت يشبه ان يكون هذا النزاع راجعا الى اللفظ والتسمية لا الى المعنى
اذ لم يريدوا انه تعالى في مكانه بذاته بل بعلمه وقدرته تعالى نعم يرد عليهم التخطئة في التعبير
كما خطؤا من قال انه تعالى جسم لا كالاجسام قال مولانا ابو البركات عبد الله النسفي في شرحه للعمدة
وقول المعتزلة وجمهور النجارية انه تعالى بكل مكان بالعلم والقدرة والتدبير دون الذات باطل
لان من يعلم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم ثم المعتزلة يقولون انه عالم لذاته وعلمه ذاته فكان
قولهم بكل مكان بالعلم انه بكل مكان بذاته لا بذاته انتهى وفي قوله الاخير نظر اذ قد سلف ان مرادهم يكون بالعلم

العلم ... ذات وجه يترتب عليه الانكشاف الى صفة زائدة على الذات فالمراد
بقولهم انه تعالى بكل مكان بالعلم انه ينكشف له لذاته كل مكان فيكون كل مكان متعلق علمه المحيط بكل شيء
فليس ... و ان العرش عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن العلم قلت كذا ذكره في شرح
عقيدة الطحاوي وقال صاحب التيسير في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقيل
الكرسي بمعنى العلم وقيل بمعنى الملك وقيل بمعنى الكرسي ثم قال وهذه وجوه صحيحة ذكرها علماء
السلف انتهى فيشعر ان ذلك ليس من متفردات المعتزلة لكنه لا يعتمد عليه لان الثابت من قرون
الثلثة التي هي خير القرون وعند عامة المحدثين هو ان العرش والكرسي امران موجودان كل منهما
اوسع واكبر من السموات والارض على ما هو ظواهر النصوص من الايات فيكون تلك الاقوال اقوالا
مفردة عن مذهب جمهور اهل الحق فلا يصلح التعويل عليها والله اعلم و ان الفرق بين الصفات

فمعنى صفات الفعل كما قال ... لزيد ما لا وما يرزق ... وما لا يجب فيه النفي والاثبات ... معا

الذاتية والفعلية هو ان ما جرى فيه النفي والاثبات قال الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة قلت لعل النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة
يعود حينئذ لفظيا اذ الارادة والكلام وان كانا عند الاشاعرة من الصفات الذاتية يلزم من نفيهما
نقيصة على ان النقيصة انما يلزم من نفي مطلق الكلام ونفي مطلق الارادة لا من نفي الارادة المتعلقة
بامر مخصوص ولا من نفي الكلام المتعلق بمخاطب مخصوص لا يقال ان المعتزلة ينفون الصفات
فكيف تصح القسمة من طرفهم الى الذاتية والفعلية لانا نقول انما ينفون الصفات الزائدة بمعنى
مبادي المشتقات والا فثبوت الصفات بمعنى المشتقات متفق عليه بين الفريقين والله اعلم
و انه يشترط في عقد الامامة مبايعة خمسة كل منهم من اهل الاجتهاد و انه لا يجوز له تعالى اسماء وصفات
لا نعرفها و ان السحر تخييل وتمويه لا حقيقة لها وكذا العين يعني اصابة العين واضرارها
وتاثيرها في النفوس و كذا تاثير السحر في النفوس كما انه من قبيل الاوهام والخيالات لا حقيقة لها
قلت فالظاهر ان اعتقاد المعتزلة لما لم يقدروا ان ينسبوا الى فعل السحر الى الساحر لعدم المباشرة
حتى يقولوا بانه خالق له ولما لم يكن للسبب اتصال بالمحل حتى يقولوا بانه خالق له بطريق التولد

Copyright © King Saud University